قصيدة

[[صرصور البالوعة]]

كتبها:

الدكتور محمد هادي المدخلي

هذا رد للشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى على من هجا الشيخ العلامة ربيع -إمام الجرح والتعديل وإن رغمت أنوف الحاقدين الضالين- ؛ في شعر بذيء كما طعن في علماء أهل السنة ودافع عن الضال سيد قطب.

وقد قال الشيخ محمد أن هذا جل ما يحفظه من القصيدة التي تبلغ أبياتها ٥٤ بيتا ، وقد ذكر أن اسمه { يوسف } وسماه في القصيد بجوزيف وأنه أرجعه – أي الاسم – إلى أصله اليهودي :

ودعونا مع القصيدة والتي أدخلت عليها بعض التعديل مع شرح ما يبهم فهمه:

عنوان القصيدة:

صرصور البالوعة

وذلك أن هذا النوع من الصراصير ينجس كل ما يقع عليه مائعا أو جامدا:

صَرصُـورُ قَـد وَافَـــى مـنَ المَزبَـلِ *** وَبطـــنُهُ مـن خَبَـــثٍ مُمتَلـي
عبّـــأَهُ مـن قَعـر بَــــــــالُوعة ***عـن فمِــها الأقـــذار لم تنـزل
شرابُــــه البـول ومأكـــولـــه *** مـــن درك البالـــوعةِ الأسـفلِ
فقـاءَه مــن بعـدِ هـضــمٍ لــه *** أشـــدّ في خُبـــثٍ مــن الأولِ
جوزيـف : ياصرصـورُ أنجاسَـكــم *** لم يكـــفِها الـصّابون في المغسلِ
بل واجبٌ تَتريبُها بعد مـــــا *** يؤتـــى بســـتٍّ علـها تنجلي
وما ظننـت الـسّبع تكفي لِمَـــا *** بكـــم مـن الأنجــاس في المغسلِ
هل تحـسب أُسْـــدَ الـشّـــرى *** نامــت عـن الأوغـــاد والـرذّل
أمثـالكم يـا أيهـا اللّـــص فـــي *** دار وأهـــــل الـدار في معـزلِ
فغـرّكم غفلتــــهم عنــــكمُ *** فرُحــتَ لم تـســتَحْ ولم تخجـلِ
تقـولُ مـا قـد قلـتَ في نظــمِكم *** مـن أقـرعِ الفـكر إلى الأصـعلِ
قُبّحـتَ يـا جوزيـفُ مــن ناظـمٍ *** وفاجـــرٍ بـل مـاجنٍ مبطِلِ
تروم نصـرًا لـلأُلَـى حرفـــوا *** ديــن الرسـول الخاتم الأفـضلِ
وصـحبه الأخيــار مــن بعـــده *** والتابــعين الـسادة الكُمّـلِ
أعـني ابـن قطـبٍ ثـم أشياعـــه *** أهـــلَ الـضـلالِ الغاغَـةِ الجهّـلِ
فقطـبهم قطـب وهــم حولـــه***تـــراهم كـ,,,,,ــالحُمرِ الهـزّلِ
تــدور في عرســته دائمـــــا***فِـــعْلَ الأَنــاثِيِّ مـع الأفْحـلِ

فقــام أحبــابٌ لنــا خلفَـــــــه *** يقفُـــــونه في دربــه ا الموحــلِ
حتـى انتــــهى الأمـــر بأبنائنـا *** إلى الـــذي مـن فِعــــله يخجـلِ
قــام إلى التوحيــد حرّاســـــه *** محمـد الجـــاميّ والمـــدخلي
فجـرّدوا الـسيف لأعدائـــــه *** وطعنـوا بالرُمـح فــي المَقتـلِ
ونزهـوا نعـلا بأقدامــــــهم *** عـن هامِـك الأنـــجَس والأرذل
إذ ؛ نعلـهم لا ينبغـي وضعُـــها *** علـى النّجاســات وفِـــي المَزبَـلِ
فقلـتَ عـن سيدكـــم إنـــه *** عـــن مثلـه الحـاضـر لم ينجلِ
صـدَقتَ والله فعــن مثلــــه *** في الـشّر والبـدعــة لـم ينجَـلِ
وقلتَ عنه إنّه قد سمـــَـــــا *** نَعـم سَمَـا ؛ لكن إلـى الأسـفلِ
لمذهـــب الجَهْـمِ وأسْلافِــــه *** كـابنِ عُبَيْـــدٍ وإلى وَاصِــــلِ
إن قلـتم ضَـحّى بأنفاسِـــــه *** فقبلَـــــه الحَـلاَّجُ لم يبخَــــلِ
والمـدخَلِيُّونَ لهــم فـضلـــهم *** إن كنـت لم تعلـم بـه فاســـأَلِ
والله لـو صِـــرتَ لآحَـادهـــم *** نعـلا لمـا أُدخِـــلتَ في الأرجــلِ
أو صـــارَ منـكَ الجِفـن ممـسَاحةً *** لنعلِـــهم فالنّعــلُ لـن تقبَــلِ
وقُلـــتَ عـن شيخي وعــن علمـه***لم تَـــــرَ منـــهُ زنَـــةَ الخَردَلِ
وهل يرَى الأعمَى الـــذي حولــه *** لو كان مثـل الأجبُلِ : المُستَلِ (١)
سلِ الإمَامَين تَجِــــد علمَـــــهُ***وبعـــدَهُم سل صاحبَ المدخَلِ
والعـســقلانِيّ وتَنكيتَـــــــهُ***تُلفِـي جَــوَابًا صـادقًا فاقْبَــلِ
ووصفُـــــك الفــاجرُ حكَّــامَنا***بعــــلِيَةِ القَــومِ وبالــرُّذّلِ
منطبــقٌ والله في شَخــصِــــكُم***يــا أفجَـــــرَ الآخِـرِ والأَوّلِ
حُكَّامُنَــا مــا مـثلَهُم في الدُنَـــا***فانظـُـر يَمِينًـا وإلى الــشَمْـــأَلِ
هــل تُبـصِرَنْ في الأرض أمثـَـالَهُم *** كـــلاَّ ولــو غَربَلـتَ بالمُنخُــلِ

نُصرَتُهم للـدِّين معـــــــــــروفةٌ *** فــي حاضِـــرِ العَهـدِ وفي الأَوّلِ
أيـــدِيهمُ بالخيـــــرِ مبــــسُوطة***سيــّالة كالـــسُّحُـــبِ الهُطَّـــل
وغيـــثهم قـــد حــــلّ في أرضـــكم***لكنّـــــــها سَـــبخَاء لم تُبْقِـــلِ
إذْ كـم مـن الأيـدي لهـــم عندَكـــم***تَـــكفُـــرها يـا كـافرَ المفـضلِ
ولـيس حفـظُ اليَــــــــدِ إلاَّ إلى *** كـــرامِ قـومٍ و إلى الكمّـــلِ
وأنت لا تَلوِي عَلى خصــــــــــلةٍ *** من هـــذه بل أنتَ منهَا خَلِـي
هذا ولو شئـــتُ مُجَارَاتَـكـــــــــم***والله مـــا استَعصَى على مِقـوَلِي
فاخســــأ؛ فَلَن تَعـــــــدُوَ مِقدَارَك *** في عَـرصَـــةِ النّعلَينِ بَل أسفل

عني بها أبو عبد الله بلال يونسي

---

(١) والمستل : في لغة الضاد هو الطريق الضيق ؛ أي من شدة عماه يرى الجبال العظيمة المتسلسلة مثل الطريق الضيق؛ والله أعلم بقصد الشيخ محمد المدخلي.